

بل هو من خصاله اناس الذين لا يتركون لغيرهم طلب من مثله هذا استقامت القول
واصل من غير علاج فلا يجاب **وقد** قسم بعض العارفين الناس الى اربعة رجال
الرجل الاول الذي يستقيم الاموال والمساكن شيئا فشيئا لعدم اشتغاله بطلب
ولسانه **الرجل الثاني** من له لسان ولا قلب له كالذي ينطق بالحكمة ولا يعمل بما يريدها
الناس اليه الله تعالى وجن موعوده ويستقيم عيب غيره ويحسد هو ما هو اعظم
عيب العيب ويظهر للناس النكس والعيادة ويبارز ربه بالعظيم اذا خلى به ذنب
من الزنايات ولكن عليه ثياب وهذا هو الذي يذم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله اخاف ما اخاف علي است كل منافق عليم اللسان جاهل القلب مثال هذا
ابعد عنه بالحي وهو لا يحفظه بحلاوة لسانه ويجوز ان يناسر معاصيه
ويقتل من يخطئه وقلة الهم الا ان تكون اسما من وقوله فيما يتبع فيه
وقصودت بالغرب منه فحسب فضائل هذا الانسان الغريب منه بل يتفكر في هذا
الامر الذي قررناه واقف كثيرا من بروز الوعظ في هذا الزمان حتى ان بعض
العارفين يحسدون في محله وكل يعظم بما يبتلون له قل هذا لتعسف
الرجل الثالث من كان له قلب من غير لسان وهو المؤمن الكامل الذي يتردد
الله عن قلب الخلق واسئل عليه كنزه وبصره يعجبون الناس وعرفه غوايا
مخالطة الناس وشوم الكلام والمطيق في هذا رجل من اوليا الله تعالى ستره الله
عنه غالب الخلق واعطاه العقل الوافر وقوله بالحي ومصاحبة هذا ومخالطة
وتخدمته للناس في من صفاته المحسنة فتصير مثله ولا يعلم في مصر الا ان
من اخاف على هذا الندم الا قليلا كالشيخ محمد بن الموفق والشيخ محمد بن
المرجني والشيخ سليمان الحارثي والشيخ ابراهيم بن ابي طالب خارج المحسنة
كثيرا في هذه الامم من اشراف **الرجل الرابع** من كان له لسان وقلة
وهو اندلسي السامع المتقدم ذكره في النعمة فله مثال هذا يجب الغريب
منه ومخالطة ولحمه ربه رب العالمين

وما من الله تعالى به عاقبة

عدم يحكي على مكر وهات ربي اذا انزل الي ما كره وعدم اعترافه عليه او اياه
له اذا ابطاعه الوصول الى مرضي او اعز على كشف كربي وذلك لعلمي بنبينا
بان لكل اجل خاب ولكل نية غاية ومغربي ونداء لا يتقدم شي من ذلك
ولا ينام واوقات البلايا لا تتقلب عيني عاقبه واوقات الناس لا تتقلب نعم
واوقات الشغل لا تتقلب عني وان تجرت عن الوصول الى مقام الرضى بالفضي
صبرت وانتظرت النعم الي ان يبلغ الكتاب اجله فليسفر تلك الحال من
حدها كما تنتفيج البلية فتسفر عن التبارك والظلمة العنيفة في النهار وفي
النهار في الليل فتدريجها ولم يعط ما طلب الا ان طلب الشيء في غير وقته
وحينه **وقد** مرع الله شاي الصابرين بقوله تعالى ان الله مع الصابرين
اي يصبرهم ويثبتهم جزا لما صبروا الله تعالى علي انفسهم وهو ما قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا ان تصبروا الله يصبركم ويثبت اقدامكم وكل من فرغ

الله تعالى نصره الله تعالى هكذا كان الله تعالى له ناصر ومعين **الرجل الخامس** الذي
علي نفسه على الدوام يصبرك الله تعالى على الدوام وان كنت خصما لها في
بعض الاوقات فتنتش نفسك فان الله تعالى يعامل عبده بحسب ما يريه من
جزاه وفاقا والحمد لله رب العالمين

وما من الله تعالى به عاقبة

من صغري الي ونفي هذا ليرجع الى الدنيا ليرحمي فلا يصعب واسم قط وانما يتم
لشي من امرها بل جعلت الاخيرة راسي مالي وجعلت الدنيا كالمزق واصرف
زمان اول ما صبح في امر الاخيرة من علم اذكر او غير ذلك ان فضائل زمان بعد
ذلك شيئا اصرفته في طلب معاشي الذي امرني الله تعالى به **وهذا** الخلق
عزيزي ان الدنيا بل باهر بالعكس مما ذكرنا فليعملوا في ما هم راس ما هو واخرتهم
يرحم فان طمعه فضائل عن طلب دنياه زمان جعلوه لآخرتهم والا فانهم عمل
الاخرة بالكلية **وفي** الحديث ان الله تعالى يعطي الدنيا على شدة الاخيرة ولا يعطي
الاخرة الدنيا واصحاب ذلك ان اعمال الاخيرة كلها يجود الله عز وجل واذا احب
الله عز وجل عبد استبها الوجود الصامت كله وغالب الناطق اذ الخلق كله من
الخالق الامن حقت عليه الشقا وتمن بكه الانبياء عليهم الصلاة والسلام
او الاوليا ومن حلة الصامت الدنيا هي تسجي خلف الزاهد فيها اللطف في
الاخرة ولوان تركها السعت خلفه خاد يتركه وكل الراغب في الدنيا العاين
وهو هروب الاخيرة منه لانه يغضب على حب الدنيا ومن يغضب عليه
الرب تعاضد الدنيا عليه وتعتبرت وتعتبه في تحصيل ما خسر منه فيها
لانها مملوكة لله تعالى من عصاه وتكره من اطاعه ومن يهين الله فانه من
مكرم والحمد لله رب العالمين

وما انعم الله تعالى به علي

ما لطفني لمن رايته عنده حسنا لاخيه المسلم وصنفي له الاشارة لعلمه بتوب
من خفت الحقل وهذا الذي قد ذكر في غالب الناس اليوم فترى احدهم يحسد
جاره على مطعمه او مشربه او ملبسه او متكيه او مسكنه او على اكل وغاب
عن هذا وارت ذلك بما يضعف ايمانه ويزيده متناغيا الله عز وجل في التناهي
الحاسد في الوجه الذي يحسده عليه فانه لا يخلو ان يكون الحسد واقع عليه
قسم المحسود او على قسم الحاسد فان كان علي قسم المحسود الذي قسمه الله
تعالى لم يجز قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فنزد
ظلمه ذلك الحسد فانه رجل يتقلب في نعمته مولاه الذي تغضى بها عليه
ونزد ربه من غير تفعل ولا يصح له ان يذم فيها بغير وجه حسده وان كان
حسده بالحي لم يعل اعطاه قسمك الذي قسمه الله تعالى له فهذا لا يصح نظ
فان قسمك لا يعطي لغيرك ولا ينقل مثل الله اذا فسد جعلت بالحي بهذا
الحسد غاية الجهل وظلمت انك به غاية الظلم وسبائك هذا الخلق في مواقع
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين